تحمضت للقيام بذلك كذا قيل وفيه شيخ والوجه ما قاله الحافظ العراقي ان
الاختصاص بالفجر لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله تعالى ورسوله
واخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى
شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته **الحديث**
التاسع والعشرون قال الشارح الهيتمي وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد
للاول **عن النواس** بفتح النون وتشديد الواو والمعجمة سين مهملة **بن سمعان**
بكسر المهملة وفتحها واقتصار ابن الاثير على الكسر يدل على انه ارجح
ابن خالد بن عبد الله بن قريعة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن عمرو الكلابي العامري **رضي الله عنه** كان ينتبي
عنهما الى ابيه وقادة والنواس من اهل الصفة ووقع في مسلم انه انصاري
وحمل على انه حليف لهم قال اقمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
سنة ما يمنعني من الهجرة اي العود الى الوطن الا اسئلة التي تزعج على المعطي
صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه فاقامته تلك السنة كانت مع عزمه
الى العود الى وطنه لكنه احب ان يتفقه في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسئلة
التي تزعج عليه صلى الله عليه وسلم واجوبتها روى له سبعة عشر حديثا اتفق
مسلم منها على ثلاثة **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر** بكسر الموحدة
وهو كما قال الزمخشري اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تزكية النفس
كالبر بالضم في تغذية البدن والعمل منه بر بر على فعل يفعل كعلم يعلم
حسن الخلق بضم اللام ويسكن اي التخلق مع الخلق وهو كما مر طلاقة
الوجه وكف الاذى وبذل الندا وقلة الغضب وان يحب للناس ما يحب لنفسه
وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له بانه الانصاف في المعاملة والرفق في المجا
دلة

والعدل

والعدل في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر والايثار في العسر وغير ذلك
من الصفات الحميدة وضده الجور والاثم ولذا قابله به وقوله البر اي
معظمه فالحصر مجازي كالحج عرفة والدين النصيحة وانما يحسن الخلق
التخلق بالاخلاق الشريفة والتادب باداب الله التي شرعها لعباده
من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا وقد يطلق البر في مقابلة
العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة
ويطلق على الصلة ومنه بر بربه والدي وجبر من ابر الناس بي قال امك
قال ثم من قال ابوك قال الاقرب فالاقرب وفي المثل البر من فلحس
وهو رجل من شيبان ذكروا انه حمل اباه وكان كبيرا على ظهره فجعل يقبله وفيه
ايضا البر به من المجلس وهو ايضا رجل كان بارا بامه وكان يحملها على
عاتقه الى حيث اراد ت وبمعنى الجنة ومنه قوله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون اي الجنة كما قال السدي وبمعنى الصدق ومنه
بر في يمينه اي صدق فيها وبمعنى القبول ومنه بر الله حجك والبر اي
قبله وبمعنى اللطف وحسن العشرة والصحبة ولين الجانب واحتمال
الاذى ومنه قول عمر رضي الله عنه بني

بني ان البر شيئ هين وجه طليق وكلام لين

ويقال بدل قوله وجه طليق الخ فعل جميل وكلام لين وبمعنى الطاعة
بسايرانواعها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن
بالله واليوم والاخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
وهذه الامور كلها مجامع حسن الخلق واذا قرن بالبر والتقوى كما في
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى لمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى
بمعاملة الحق بطاعته او البر بفعل الواجبات والتقوى باجتناب
المحرمات وقد روى الحسن عن ابي الحسن عن جد الحسن بسند حسن ان احسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)